

تفسير السمعي

@ 124 (^) وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال (45) وقد مكروا مكرهم وعند
الـ مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال (46) فلا تحسبن الـ مخلف وعده رسله (* * * *
فأهلكناهم . وقوله : (^) وتبين لكم كيف فعلنا بهم) يعني : عرفتكم عقوبتنا إياهم . .
وقوله : (^) وضربنا لكم الأمثال) أي : الأشباه ، ومعناه : بينا أن مثلكم كمثلهم . .
قوله تعالى : (^) وقد مكروا مكرهم) أي : كادوا كيدهم . .
وقوله : (^) وعند الـ مكرهم) أي : عند الـ جزاء مكرهم . .
وقوله : (^) وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) قرئ بقراءتين : ' لتزول ' و ' لتزول '
قرأه الكسائي وحده بنصب اللام . .
أما قوله : (^ لتزول) - بكسر اللام وعليه الأكثر - معناه : وما كان مكرهم لتزول منه
الجبال ، يعني : أن مكرهم لا يزيل أمر محمد الذي هو ثابت كثبوت الجبال . .
وقيل : إن معنى الآية بيان ضعف كيدهم ومكرهم ، وأنه لا يبلغ هذا المبلغ ، وأما قوله : '
وإن كان مكرهم لتزول ' بنصب اللام الأول ورفع الثاني معناه : أن مكرهم لو بلغ في العظم
بمحمد يزيل الجبال لم يقدرُوا على إزالة أمر محمد . وقرأ عمر وابن مسعود وابن عباس
وجماعة : ' وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال : . وعن أبي بن كعب أنه قرأ : ' ولولا كلمة
الـ لزال بمكرهم الجبال ' . .
وعن علي رضي الـ عنه في معنى الآية : وهو أنها نزلت في نمرود حين قال : لأصعدن السماء
، واتخذ النسر وجوعها ثم اتخذ تابوتا ، ونصب خشبات في أطرافها ، وجعل على رؤوسها
اللحم ، ثم ربط قوائم النسر على الخشبات وخلّاه ، فاستعلت النسر ، وقد جلس نمرود في
التابوت مع حاجبه ، وقيل : مع غلام له ، وللتابوت بابان : باب من أعلى ، وباب من أسفل ،
وقال : فلما صعدت النسر في السماء ، ومضى على ذلك يوم ، قال لغلّامه : افتح الباب
السفلى ، فإذا الأرض